[290] على نفسه وعلى الأمة المرحومة من يومه وهلم جرا. قال أبو عمر: دخل شبل بن خالد على عثمان رضي ا عنه حين لم يكن عنده غير أموي فقال: ما لكم يا معشر قريش ؟ أما فيكم صغير تريدون. أن ينبل ؟ أو فقير تريدون غناه ؟ أو خامل تريدون التنويه باسمه ؟ علام أقطعتم هذا الأشعري يعني أبا موسى العراق يأكلها هضما ؟ فقال عثمان: ومن لها ؟ فأشاروا بعبد ا (1) بن عامر وهو ابن ستة عشر سنة (2) فولاه حينئذ. وكان هؤلاء الأغلمة لا يبالي أحدهم بما يفعل، ولا يكترث لما يقول، والخليفة لا يصيخ إلى شكاية المشتكي، ولا يعي عذل أي عاذل، ومن أولئك الأغلمة والي الكوفة سعيد بن العاص ذاك الشاب المترف، كان يقول كما مر في ص 270 على صهوة المنبر إن السواد بستان لأغلمة من قريش. وهؤلاء الأغلمة هم الذين أخبر عنهم رسول ا صلى ا عليه وآله بقوله: إن فساد أمتي على يدي غلمة سفهاء من قريش. (3) وبقوله صلى ا عليه وآله: هلاك هذه الأمة على يد أغيلمة من قريش. (4) وأولئك السفهاء الأمراء هم المعنيون بقوله صلى ا عليه وآله لكعب بن عجزة: أعاذك ا يا كعب ! من إمارة السفهاء. قال: وما إمارة السفهاء يا رسول ا ؟ قال: أمراء يكونون بعدي لا يهدون بهديي ولا يستنون بسنتي. الحديث مر في صفحة 256. وأولئك هم المعنيون بقوله صلى ا عليه وآله: إسمعوا هل سمعتم ؟ إنه سيكون بعدي

_____ (1) كان ابن خال عثمان لأن أم عثمان أروى بنت كريز. وعبد ا بن عامر بن كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس. (2) أحسبه تصحيفا قال أبو عمر في ترجمة عبد ا بن عامر: عزل عثمان أبا موسى الأشعري عن البصرة وعثمان بن أبي العاص عن فارس وجمع ذلك كله لعبد ا. قال صالح: وهو ابن أربع و عشرين سنة. وقال أبو اليقظان: قدم ابن عامر البصرة واليا عليها وهو ابن أربع أو خمس و عشرين سنة. (3) أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب الفتن 10: 146، والحاكم في المستدرك 4: 470 صححه هو والذهبي وقال الحاكم: شهد حذيفة بن اليمان بصحة هذا الحديث. (4) مستدرك الحاكم 4: 479: فقال: حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ولهذا الحديث توابع وشواهد عن رسول ا صلى ا عليه وسلم وصحابته الطاهرين والأئمة من التابعين لم يسعني إلا ذكرها ثم ذكر بعض ما أسلفنا في الحكام ومروان وبني أبي العاص. _____